اذ هي خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون الاترى
ان من يرى عدوه له حالة تحرك للهرب منه وهي الخوف وحالة
استقرار في محل لا يصل اليه وهي الخشية والرهبة للامعان
في الهرب من المكروه والوجل خفقان القلب عند ذكر من
يخاف سطوته والهيبة خوف مقترن بتعظيم واجلال
والاكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال تعظيم مقترن
بالمحبة فالخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين والهيبة
للمحبين والاجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة
تكون الخشية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله
واشدكم له خشية انتهى كلام بعض محققي العارفين وقوله
ثم في الخلاص اي ثم ارجو فضل الله في تيسير الخلاص من
الوقوع في مكايد الشيطان الرجيم فعيل بمعنى مفعول
اي المرجوم المطرود عن رحمة الله المبعد عنها والمراد بالشيطان
الجنس فيصدق بابليس وساير اولاده وجنوده واعوانه
وانما لجا الى الله تعالى في الخلاص منه لانه لنا اعدا الاعدا
لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولاجل مزيد عداوته
للنوع البشري لا يقع مولود منه الى الارض الى الارض حال
ولادته الا طعنه في بطنه اظهار التسلط والعداوة الا من
عصمه الله منه ومع هذا هو خفي الدسايس المهلكة حتى
يأتي للانسان بالشر في صورة الخير ثم ينقله عنها الى ما اراد
وقد اخذ الله علينا العهد ان لا نطيعه الم اعهد اليكم يا بني

ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ولا اطلاع لنا
عليه لتبايينه والتنبيه لدسايسه والتيقظ لوساوسه ليس
في قدرة البشر وانما هو بيد قدرته تعالى وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب تتمة ابليس اسم اعجمي
عند الاكثر ولهذا منع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل
اسم عربي مشتق من أبلس اذا يئس واشتدت حاجته
وكان اسمه قبل عصيانه عزازيل وقيل الحارث وقيل الحكم وكنيته
ابو مرة وقيل ابو العمر وقيل ابو كردوس وهو شخص روحاني
خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين كما ان ادم ابو الانس
فالعداوة بين الثقلين فرع عداوة الابوين وقوله ثم نفسي
ثم هنا والتي قبلها لمجرد الذكر بمنزلة الواو ولذا افي بالواو
مع الهوي تنبيها على ذلك اي ثم ارجو فضل الله في الخلاص
مما تسوله لي نفسي الامارة بالسوء والفحشاء واما النفس
اللوامة وهي المطمينة فلانه عوالا الى الخير وقوله والهوي
اي وارجو الله سبحانه في الخلاص مما يدعوني اليه الهوي
بالقصر وهو نزوع النفس الى محبوبها وميلها الى مرغوبها
ولو كان فيه هلاكها من غير التفات الى عاقبة الامر وما فيه
نجاتها فان قلت كان ينبغي ان يقدم طلب الخلاص من
الشيطان على طلب الاخلاص لتقدمه عليه سببية
وخارجا قلت تقدمه على الاخلاص كذلك ممنوع اذ كل مولود
انما يولد على الفطرة الاسلامية والطاعة الايمانية والطوية
الرحمانية التي فطر الله الناس عليها حتى يكون ابواه
معينين للشيطان على اغوايه فكانه سال الله سبحانه

عزازيل كلمة عبرانية ومعناها رأس العابدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)